وغيرهما ، يأمرهم بإظهار العدة ، والقوة ، ففعلوا ذلك ، وقَدِمَ الرسلُ علع ط وأبلغوه الرسالة .

وكان ابق ماهان أشار بذلك وأخ بر الا،5ين أن أهلَ خُراسان معة - فلما سجعع المأمون هذه الرسالة استشار الفضل بن سهل فقال له : أحضر هشاماً ؟الد علي ، وأحمد ابني هشام واستشره ،فاحضره واستشاره فقال له : إنما اخِذَت البيعة عليث شلر، أن لا تخرت من خراسان ، فمتى فعلت ذلكَ فلاَ بيعة لك في أعنا# ، والسلاَم عليك يا أبير المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته ، ومتى همَثتَ بالمسير اليه تعلقْتُ بِكَ بيميني ، فاذا قطعت اتععقت بيساري ، فاذا قطعت تعلقت بلساني ، فإذا ضُرِبَتْ عنقي كنت ألإيختُ ما عل# ، فقَوِيَ عزم المأمون على الامتناع ، فأحضر العباس وأعلمه أنه لأ يحضر ، وأت لا يقدِّبم مرسى على نفسه ؛ فقال العباس بن موسى : ما عليك أيها الأميرمن ذلك ، فهذا جدّي عيسى بن موسى قد خُلع فما ض#ه ، فصاح به ذو الرياستين ، اسكتْ إن جدّك ،إفا أسيرأ في #يديهم وهذا بين م خواله وشيعته ، ثبم قاموا فخلا ذو الرياستين ب الب اليِ ، ب# موسى واستمال ه ، ووشده إمرة الموسم ، ومواضعَ من مصر، فأج اب !# نججعة انص م مون ، وسشَ الض مون ذئاث الوقت بالِإمام ؛ فكان ائعباس يكتب إئيهبم بئ لأخبار مرظ بغدا! ويشير عليهم بالرإي ؛ ورجع الرسل إلى الأمين فأخبروه بامتناع المامون ، وألحَّ الفضل ،وعلي بن ع#يسى على الأمين في خلع ائماه ون ، والبيعة لابنه موسى برظ الأمين .

وكان الأمين قد كتب إلى المأمون يطنب منه أن ينزل عن بعض كور خراست ن ،

؟ألت يخكَونغ ل لمه عنذه صاحب البريد يكاتبه بالأخبار ، فاستشار المأمون خواصه ، وفي الإ،؟ ، #لثي ار. ث ا باحتمث زت هذا الشرّ ، والِإجابة إليه خوفاً من شر هو أعظم منه ؛ فترا اط ليمام ألص سن بن سهل : أتعلمون أن الأمين طلب ما ليس له ؟ قالوا: تعبم ؟يحتمه ا، ذتك نضرر منعه . قال : فهل تثقون بكفه بعد إجابته فلا يطلب غيرها . قالوا : ل 9، قِ لَأ : زة نْ تلنب غيرها فما ترون ؟ قالوا : نمنعه ، قال : فهذا خلاَفُ ما سمعث ه من قزاطِ اقيَ صباء : أستصلح عاقبة أمرك بأحتمال ما عرض

من مكروه في يومك ، ول! تات س هدنةَ يومد،"1) بر%ت حلار
أدخلْتَهُ على نفسك في غدك ؟ فقال المأمون لذي انرياس غين
: ما تقول أزت ؟
ل!م 9) فه ب الظبري ا هدية يومك " .

366 سنة 4 9 1 فقال : أسعدك الئه هل تأمن أن يكون الأمين طالبك بفضل قوتك ليستظهر بها عليك ؟ بل !نما أشار الحكماء بحمل ثقل ترجون به صلاَحَ العاقبة ؛ فقال المأمون : بإيثاردعة العاجل صار إلى فساد العاقبة في دنياه واخرتة ، فامتنع المأمون من إجابتة إلى ما طلب .

وأنفذ المأمون ثقته إلى الحد فلاً يمكّنُ أحداً من العبور إلى بلاده إلا مع ثقة من

ناحيتة ، وحصر أهل خراسان أن يُستمالوا برغبة أو رهبة ، وضَبَطَ الطرقَ بثقاتِ أصحابة ، فلم يمكّنوا من دخول خراسان إلّا من عرفوه وأتى بجوازٍ ، أوكان تاجراً معروفاً وفُتِّشَتِ الكتب .

وقيل : لما أراد الأمين أن يكتب إلى المأمون يطلب بعض كُوَرِ خراسان قم ال له إسماعيل بن صبيح : يا أمير المؤمنين إن هذا مما يقوّي التهمة ، وينبّه على الحذر ، ولكن اكتبْ إليه ، فأعلمة حاجتك ، وما تحب من قُربِهِ والاستعانة بة على ما ولّاك التة واسألة القدوم عليك ، لترجع إلى رأيه فيما تفعل ؛ فكتب إليه بذلك وسيَّر الكتاب مع نفر ، وأمرهم أن يبلغوا الجهد في إحضاره ، وسيَّر معهم الهدايا الكثيرة ، فلما حضر الرسل عنده ، وقرأ الكتاب ، أشاروا عليه بإجابة الأمين ، وأعلموه ما في إجابته من المضلحة العامة والخاصة ، فأحضر ذا الريم استين ، وأقرأه الكتاب ، واستشاره فأشار عليه بملازمة خراسان ، وخوَّفه من القرب من الأمين ، فقال : لايمكنني مخالَفَتُهُ وأكثر القواد والأموال معه ، والناس مائلون إلى الدِّرهم والدينار ، لا يرغبون في حفظ عهد ، ولا أمانة ، ولست في قوة حتى أمتنع .

وقد فارق جيغويه الطاعة ، والتوى خاقان اسعك التبت ، وملك كابل قد استعدَّ

للغارة على ما يليه ، وملك اتراذبنده (1) قد منع الضريبة ، ومالي بواحد من هذه الأمور بذ وأنا أعلم أن محمداً لم يطلب قدومي إلا لشرّيريده ، ولا أرى إلا تخلية ما أنا فيه ، واللحاق بخاقان ملك الترك ، والاستجارة به لعلّي آمن على نفسي ؛ فقال ذو الرياستين : إن عاقبة الغدر شديدة ، وتبعة البغْي غيرمأمونة ، ورُبَّ مقهور قد عاد قاهراً وليس النصر بالكثرة والقلة ، والموت أيسرُ من الذل والضيْم ، وما أرى أن تصيرَ إلى

(1) في الطبري " اتراربنده ا .

سنة#l 36719 أخيك متجرداً من قوادك وجندك ، كالرأس الذي فارق بدنه فتكون عنده كبعض رعيته يجري عليك حُكمه من غير أن تبديَ عذرا في قتال .

واكتبْ إلى جيغويه ، وخاقان فولِّهما بلادهما ، وابعثْ إلى ملك كابل بعض

هدايا خراسان ووادِعْهُ ، واتركْ لملك اترادبنده ضريبتة ، ثم اجمعْ إليك أطرافك ، وضُم جندك واضربْ الخيل بالخيل ، والرجال بالرجال ، فإن ظفرت ، وإلا لحقت بخاقان .

فعرف المأمون صِدْقَهُ ، ففعل ما أشار به فرضي أولئك الملوك العصاة ، وضمَّ جنده ، وجمعهم عنده ، وكتب إلى الأمين : أما بعد فقد وصل إليَّ كتاب أمير المؤمنين ، وإنما أنا عامل من عماله ، وعون من أعوانه ، أمرني الرشيد بلزوم الثغر ، ولعمري إن مقامي به أردُّ على أمير المؤمنين وأعظمُ غناءً للمسلمين من الشخوص إلى أمير المؤمنين ، فإن كنت مغتبطاً بقربه -مسروراً بمشاهدة نعمة الته عنده ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقرَّني على عملي ويعفيني من الشخوص إلية فَعَلَ إن شاء اللهّ .

فلمَّا قرأ الامين كتاب المأمون علم أنه لا يتابعة على ما يريده ، فكتب إليه يسألة

أن ينزل عن بعض كور خراسان كما تقدم ذكره ؛ فلما امتنع المأمون أيضاً من إجابته الى ما طلب ، أرسل جماعة ليناظروه ، في منع ما طلب منه ، فلما وصلوا الى الري منعوا ، ووجدوا تدبيره محكماً ، وحفظوا في حال سفرهم إقامتهم من أن يخبروا ، ولمجشخبروا ، وكانوا معدّين لوضع الأخبار في العامة فلم يمكنهم ذلك فلما رجعوا أخبروا الأمين بما رأوا .

وقيل : ان الامين لما عزم على خلع المأمون وزين له ذلك الفضل ، وابن ماهان

دعا يحعى بن سليم وشاوره في ذلك فقال : يا أمير المؤمنين كيف تفعل ذلك مع ما قد أتهَد الرشيد من بيعتة وأخذ الشرائط والايمان في الكتاب الذي كتبه ؟ فقال الأمين : ان رأيَ الرشيد كان فلتة ، شبهها عليه جعفر بن يحعى ، فلا ينفعنا ما نحن فيه إلّا بخلعه ، وقلْعه ، واحتشاشه ، فقال يحمص : إذا كان رأي أمير المؤمنين خلعه ، فلا تجاهره فيستنكر الناس ذلك ، ولكن تستدعي الجند بعد الجند ، والقائد بعد القائد، وتؤنسهما بالالطاف ، والهدايا ، وتفرق ثقاته ، ومَنْ معه ، وترغبهم بالأموال ، فإذا وهنت قوتة ،

368 سنة 4 9 ؟ واستفرغت رجاله ، أفرْتَهُ بالقدوم عليك ، فإن قدم صار إلى الذي توبد 5ضة ، ط نْ أبى كنت قد تناولتة وقد كَلَّ حذه ، وانقفعَ ع#ه ؛ فقال الأمين : أنت مه رزارخطيب ، ولست بذي رأي مصيب ، قمْ فالحؤ، بمدادك وأقلاًمك .

وكان ذو الرياستين الفضك بن سهل قد اتخذ قوماً يثؤ، بهم ببغداد يكاتبوته بالأخبار ، وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق ، وكان أحد أولئك النفر إذا كاتب ذا الرياستين بما تجذد ببغداد سئر الكتاب مع اهرأة ، وجعله في عود أحَفاف وتسير- ع سالمجتازة من قرية إلى قرية ، فئما ألخَ الفضل بن الربيع في خلع ائمأمون ، أجابة الامين إلى ذلك ، وبايع لولمده موسى في صفر ، وقيل : في ربيع الأؤل سنة خمس وتسعين ومائة على نذكره إن شاء الئه تعالى وسصَّ 51الناطق بالحق وت ى عن ذكر الحعأمون والمؤتمن على المنابر ، وأرسل إلى الكعبة بعضن ائحَجَبَة ، فأتاه با امحتابيز ا ارزيرظ وضعهما الرشيد في الي كبة ، ببيعة الأ؟مين ، والمأمون فأحضرهما عنده فمزّقهما اشفضات . .

فئما أتت الأفي ،ر الى ائمأمون بذلك ، قال لذي الرياستين : هذه أمور أخبر

الرأ. ئي عنها ، وكفانا أن نكو"ن مير ا احق ، فكان أول ما دبره ذو الرياستيم ظ حين بلغه ترك اندعاء للمأمون ، وصخ عنذه أن جفيم الأجناد الذين كان اتجخذهبم بجنبات الري جميم اليماجناد الذين كانوا بها وأمذهم بالم 9قوا# وغيرض ؛ وكانت البلاد عندهم ا قد أجدبث - ظ أكثر عندهـ م ما يريدونة -.عضر، صأى وا في أرغد شيش وأقاموا بالحدّ لا ينب ،وئ ونه ، ثبم ؟ رسل ا اجمم طاهر نجن الحب ؟ن بي # مصعب بى ت زريق بن أسعد أبا انعباس الخزاعي أميرا ؤجمد# ضةَ ا الية من قوَاده وأجت ،ده ت فسا ا شذ% حتى ورد الري ، فنزلها خويخبر أنمسالح ؟*ء(صواصنن لأ ، س بث عيونه وطلاَج *لمه ؛ ثقال صصء ، شعراء خراسان :.

رهء ا أ*" ،ط العراق وص # " ج حها إمأم إلعدل والملك ألرضميدُ

بحط ! حرُم مي ت فى ث حا(1 بر رلأ وس فى ماً ،يم حيدأ نافذاً مص ، يكيدُ

ب ت ا*ج ت تزدصضميفة يين 3، #يكبه لهول صولتها البم اليدُ

رتا تر: ا ظ#بري 7 " من 9 ث ر، ؟ . ،1 نم ة في ا اط نحلاس

ى لم ز؟د . يزستهية- " .

سنة 4 9 1 369 فأما الأمين فانه وجّه عصمة بن حماد بن سالم إلى همذان في الف رجا، ، وأمره
أن يوجّة مقدمته إلى لمعاوة ويقيم بهمذان ، وجعل الفضل بن الربيع ، وعلي بن عيسى يبعثان الأمين ويغريانه بحرب المأمون ، ولما بايع الأمين لولده مولممى ، جعله في خجْر علي بن عيسى ، وجعل على شرطة محمدبن عيسى بن نهيك ، وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك ، وعلى دجموان رسائله علي ، بن صالح صاحب المصلى . ذكر خلاف -أهل تونس على ابن الأغلب
في هذه السنة عص عمران بن مجالد الربيعيء ، وقريش بن التونسي بتوت ى
على ابراهيم بن الأغلب أمير أفريقية، واجتمع فيها خلق كثيلم - ، وحصر ابراهيم بز الاغلب بالقصر ، وجمع من أطاعه ، وخالف عليه أيضاً أهل القيروان في جمادف الاخرة فكانت بينهم وقعة ، وحرب قُتِلَ فيها جماعةٌ من رجال اب# ألاغلب . -
وقدم عمران بن مجالد فيمن معه فدخل القيروان عاشر رجب ، وقدم قريشر، من تونس إليه فكانمت بينهم وبين ابن الاغلب وقعة في رجب ، فانهزم أصحاب أنجن الاغلب ، ثم التقوا في العشرين منه فانهزموا ثانية أيضاً ؛ ثم التقوا ثالثة فيه أيضاً فكان الظفر لابن الاغلب ، وأرسل عمران بن مجالد إلى أسد بن انفرات الفتيه ليخرج مم مبم فامتنع ، فأعاد الرسو-ل يقول ئة : تخرج معنا وإلا أرسلت اليك من يجرّ برجلك ، فقال أسد للرسول : قل له واللة إن خرجت لأقولنَ للناس إن القاتل والمقتول في النار فتركه . ذكر عصيان أهل ماردة وغزو الخكم بلاد ا انحرنج
في هذه السنة عاود أهل ماردة الخلاف علي ط ا احكم بن هشام أمير الأندئسر، اعصوا علية ، فسار بنفسه إليهم رقاتلهم ، ولم قى ت ن سراياه وجيإشه تتردد إئى مقاتلتهم هذه السنة ، وسنة خمسى، وسنة ست وتسص ين وماتة ، وص ايميم إلفر-ثت في ثض ور أئمسلمين ، وقصدوها بالغارة ، وا لقتل ، وا ئنهب والسبي ، وكا.ت إلحكم مشغرلاً بأهل ماردة ، فلم يتفرغ اطفرنج فاتأه الخبر بشدة الم ؟مر عئى أها، ائثغار وما بلغ العدو-ص غهم ، وسمع أن امرأة مسئمة اخِذَتْ سبية فنادت : واغوثاه يا -كا-ا ت ظم الأمر عليه س جَ صمم ، عسكره واستعذ، وحعث ر، وسار إئن بلد اليم ثج سنة ست وتسعب ن ؤمائة ، وأثخن فرب #لادهم وافتتح عدة حصان ، ونتيَ في الب

لاد وفي بما ، وقتل الرجا اصا وسبى الحت س يبم ،

370 سنه 194 ونهب الأموال ، وقصد الناحية التي كانت بها تلك المرأة ، فأمر لهم من الأسرى بما يفادرون به أسراهم ، وبالغ في الوصية في تخليص تلك المرأة ، فتخلصت من الأسر ، وقتل باقي الأسرى ، فلما فرغ من غزاته ، قال لأهل الثغور : هل أغاثكم الحكم ؟ فقالوا : نعم . ودعوا له وأثنوا عليه خيراً وعاد إلى قرطبة مظفراً .

ذكر عدة حوادث

وفيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل ، فهرب وترهَّب وكانَ مَلِكَ نحوسنتين ، وملك بعده أليون (1) القائد ، وكان على الموصل ابراهيم بن العباس استعمله الأمين . رفي هذه السنة قتل شقيق البلخي الزاهد(2) في غزاة كولان من بلاد الترك ؛ وفيها

مات الوليد بن مسلم صاحب الاوزاعي ، وقيل : سنة خمس وتسعين وكان مولده سنة عشر ومائة ؛ وفبها مات حفص بن غياث النخعي قاضي الكوفة وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة (غياث) بالغين المعجمة ؛ وفيها توفي عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وكان مولده سنة عشرة ومائة وكان قد اختلط في آخر عمره ، وكان حديثه صحيحاً إلى أن اختلط ، وفيها توفي سيبوية النحوي واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشير ، وقيل : كان توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة ، قيل : وكان عمره قد زاد على أربعين سنة ، وقيل : كان عمره اثنتين وثلاثين سنة ؛ وفيها توفي يحمص بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص وعمره أربع وسبعون سنة .

(1) في الطبري ا ليرن " . (2) هوشيخ حاتم الأصم "

سنة ه 19 .
371

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة

ذكر قطع خطبة المأمون

في هذه السنة أمرَ الأمين باسقاط ما كان ضرب لأخيه المامون من الدراهم والدنانير بخراسان في سنة أربع وتسعين ومائة ، لأنها لم يكن عليها اسم الأمين ؛ وأمر فدعي لمرسى بن الأمين على المنابر ، ولقَبة الناطق بالحق - وقطع ذكر المأمون لقول بعضهم - وكان موسى طفلاً صغيراً - ولابنه الأخر عبد الته ولقَبه القائم بالح# .

ذكر محاربة علي بن عيسى وطاهر

ثم إن الأمين أمر علي بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المأمون ، وكان سبب مسيره دون غيره أن ذا الرياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع ، يرجع إلى قوله ، ورأيه ، فكتب ذو الرياستين إلى ذلك الرجل يأمره أن يشير بانفاذ ابن ماهان لحربهم ، وكان مقصوده أن ابن ماهان لمّا وَليَ خراسان أيام الرشيد أساء السيرة في أهلها ، فظلمهم ، فعزله الرشيد لذلك ؛ ونفر أهل خرأسان عنه وأبغضوه فأراد ذو الرياستين أن يزداد أهل خراسان جذا في محاربة الأمين وأصحابه ، ففعل ذلك الرجل ما أمر ذو الرياستين ؛ فأمر الأمين بن ماهان بالمسير ؛ وقيل : كان سببه أن عليّاً قال للأمين : إن أهل خراسان كتبوا إليه يذكرون أنة إن قصدهم هو أطاعوه ، وانقادوا له ، وإن كان غيره فلا ، فأمره بالمسير وأقطعة كرر الجبل كلها نهاوند ،أ وهمذان ، وقم ، واصبهان ، وغير ذلك وولآه حربها وخراجها ، وأعطاه الأموال ، وحكمه في الخزائن ، وجفَز معة خمسين ألف دارص ؛ وكتب إلى أبي دلف القاسم بن إدريس بن عيسى العجلي ، وهلاًل بن عبداللّه الحضرمي بالانضمام إليه ، وأمدَّه بالأموال والرجال شيئاً بعد شيء . فلما عزم على المسير من بغداد، ركب الى باب زبيدة أم الأمين ليوذعها ، فقالت

372 سنة 195 اسه : يا عله ب إنَّ أمير المؤمنين إن كان ولدي ، والية انتهت شفقتي ، فإني عنى عبد الئه منعطفة مشفقة لما يحدث عليه من مكروه ، وأذى في وإنما ابني مَلَ#نافسَ أخاه في ظملطانه الكر-يم ، يأكل لحمه ويمقيه غيره "ا) فاعرف اعبد الثه حق ولادته (2) وأخوتة ولا تجبهه بالكلام فانك لست بنظيره ، ولا تقتسره اقتسار العبيد، ولا توهنه بقيد(3) ولا غل ولا تمنع عنه جارية، ولا خادماً ولا تعنف عليه في السير ، ولا تساوه في المسير ولا تركبْ قبلةٍ ، وخذ بركابه ، وان شتمك فاحتملْ منه ؟ ثم دفعتْ إليه قيداً من فضة وقالت : إن صار اليك فقيِّدْه بهذا القيد ، فقال لها : سأفعل مثل ما أمرت .

ثم خرج علي بن عيسى في شعبان وركب الأمين يشيعه ومعه القوادَ ، والجنود(4) ؛ وذكر مشايخ بغداد أنهم لم يروا عسكرا أكثر رجالاً وأفره كراعاً ، وأتتَم عدة وسلاحاً من صسمكره ، ووضاه الأمين ، وأمره إن قاتله المأمون أن يحرص على أسره ؛ ثم سار فلقيه القوافل عند جلولاء، فسألهم فقالوا لة : إن طاهراً مقيمٌ بالري ، يعرض أصحابه ويرم التة ، والامدادُ تأتية من خراسان وهو يستعد للقتاك ، فيقول : إنما طاهرٌ شوكة من أغصاني وشرارة من ناري وما مثل طاهر يتولى الجيوش ويلقى الحروفي ، ثم قال لاصحابة : ما بينكم وبين أن ينقصف انقصاف الشجر من الريح العاصف ، إلّا أن يبلغه عبورنا عقبة همذان ، فإن السخال لا تقوى عذ النطاح ، والثعالب لا صبر لها على لقاء الاسد ، وان أقام تعرض لحد السيف وأسِنَةِ الرماح ، لاذا قابلنا الزي ودَنوْنا منهبم ، فتّ ذلك في أعضادهم ، ثم أنفذ الكتب ألى راس ك الديلم ، وفبرستان وما والاها من الملوك ، يعدهم الصِلات وأهدَى لهم التيجان ، والا.سورة وغيرها ، وأمرهم أن يقطعوا طريق خراسان ، فاجابوه إلى ذلك ، وسار حتى أتى أرن أعمال الري - وهو قليل الاحتيال - فقال له جماعة من أصحابة : لر أركبت الب ون (5،، وعملت خندقاً لأصحابك ، وبعثت الطلائع ،لأمنت البيات وفعلت

(ا) في انطبري ا ريميتة غيلى؟ " .

(2) في انضبر-ي " حن رالدد " .

(3)في إلطب .كي "ولاترهنة بقيد" .

(4) تا أ- ابر، جرت - ، وأشخي ، ص ى العهت غ -رالفعلة فيف ل : انء -ء؟ ئ ن فرهـ خاً يفساظيطه وإهبتة ش إث#نه .

(5 ، في الظبم ؟بَ " أت *يت أليوت ، .

سنة 373195 الرأي ، فقال : مثل طاهر لا يستعدُّ لة لان حاله يؤول إلى أمرين إما أن يتحصن بالري فيبيته (1) أهلها فيكفونا أمره ، لاما أن يرجع ويتركها إذا قربت خيلنا منه ، فقالوا لة : لو كان عزمة تركها والرجوع لَفَعَلَ فإننا قد قربنا منة فلم يفعل .

ولما صار بينه وبين الري عشرة فراسخ ، استشار طاهر أصحابة ، فأشاروا عليه

أن يقيم بالري ويدافع القتال ما قدر علية ، إلى أن يأتيَهُ من خراسان المددُ ، وقائدٌ يتولى الامور دونة ، وقالوا لة : إن مقامك بمدينة الري أرفقُ بأصحابك ، وأقدرُ لهم على الميرة ، واكن من البرد فتعتصم بالبيوت ، وتقدر س المماطلة ، فقال طاهر : إن الرأي ليس ما رأيتم ، إن أهل الري لعلي هائبون ، ومن سطوته مشفقون ومعه من م كل س اب البوادي ، وصعانيك الجبال والقرى، كثير ولست امن إن أقمت بالري أن يثب أهلها بنا، خوفاً من علي وما الرأي إلا أن نسيرَ إلية ، فإنْ ظفرنا والا عولنا عليه ا ، فقاتلناه ، فيها ، إلى أن يأتينا مددٌ .

فنادى طاهر في أصحابه فخرج من الري في أقل من أربعة الاف فارس وعسمكر

على خمسة فراسخ من الري بقرية يقال لها كاواص فأتاه أحمد بن هشام ، - وكان على شرطة طاهر-فقال له : إن أتانا علي بن عيسى فقال : أنا عامل أمير المؤمنين ، وأقررنا له بذلك ، فليس لنا ان نحاربه ، فقال طاهر : لم يأتني في ذلك شيء فقال : دعني وما أريد فقال : افعل فصعد المنبر فخلع محمداً ، ودعا للمأمون بالخلافة ، وساروا عنها ، وقال له بعض أصحابة : ان جندك قد هابوا هذا الجيش ، فلوأخرت القتال إلى أن يشامهم أصحابك ، ويانسوا بهم ، ويعرفوا وجة المأخذ في قتالهم ، فقال : إني لا أوتى من قلة تجربة وحزم ، إنّ أصحابي قليل ، والقوم عظيتم سوادهم ، # عددهم ، فإن أخرت القتال اطلعوا على قلتنا واستمالوا مَنْ معي برغبة وترهبة، فيخذلني أهل الصبر والحفاظ ؛ ولكن ألف الرجال بالرجال ، وأقحمْ الخيل (2) على الخيل ، واعتمد على الطاعة والوفاء ، واصبرْ صبرَ محتسب للخير حريصٍ على الفوز بالشهادة فإن نَصَرَنا الئه فذلك الذي نريده ونرجوه ، وإن تكن الأخرى فلست بأول من قاتل وقُتِلَ وما عند الته أجزل وأفضل .

(1) قي الطبري " فيبهتة " .

(2) في الطبري "وال حم الخيل) .

وقال علي لأصحابة : بادروهم ، فإنهم قليلون ولو وجدوا حرارة السيوف ،
وطعن الرماح ، لم يصبروا عليها ، وعتّي جنده ميمنه ، وميسرة ، وقلبا ، وعبّى عشرة رايات مع كل راية مائة رجل وقدَّمها راية راية ؛ وجعل بين كل رايتين غلوة سهم ، وأمر أمراءها إذا قاتلت الراية الأولى وطال قتالهم أن تتقدَم التي تليها، وتتأخر هي حتى تستريح ؛ وجعل أصحاب الجواشن أمام الرايات ، ووقف في شجعان أصحابة ؛ وعبى طأهر أصحابة كراديس ، وسار بهم يحرضهم ، ويوصيهم ، ويرجيهم ، وهرب من أصحاب طاهر نفرٌ إلى على فَجَلَد بعضهم ، وأهان الباقين ، فكان ذلك مما ألّب الباقين عنى قتاله ، وزحف الناسُ بعضهم إلى بعض ، فقال أحمد بن هشام لطاهر : ألا تذكَر علي بن عيسى البيعة التي أخذها هوعلينا للمامون خاصة معاشر أهل خراسان قال : أفعل . فأخذ البيعة فعتَقها على رمح ، وقام بين الصفين ، وطلب الأمان ، فأمنه علي بن عيسى فقال له : ألا تتقي اللّه عزوجلّ ، هذه نسخة البيعة التي أخذتها أنت خاصة ؟ اتق الثه فقد بلغتَ باب قبرك ، فقال علي : من أتاني به ، فله الف درهم ، فشتمه أصحابُ أحمد ، وخرج من أصحاب علي رجل " يقال له : حاتم الطائي ، فحمل عليه طاهر ، وأخذ السيف بيدية ، وضربه ، فصرعه ، فلذلك سمّي طاهر ذا اليمينين .
ووثب أهل الري ، فأغلقوا باب المدينة ، فقال طاهر لاصحابه ، اشتغلوا بمن أمامكم عفَن خلفكم فإنة لا ينجيكم إلاّ الجذ والصدق ، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً ، وحملت ميمنة عل# على ميسرة طاهر ، فانهزمت هزيمة منكرة ، وميسرته على ميمنة طاهر فأزالتها أيضاً عن موضعها ، فقال طاهر : اجعلوها جذَكم وبأسكم على القلب ، واحملوا حملة خارجية ، فإنكم متى فضَضْتم منها راية واحدة ، رجعت أوائلها على أواخرها، فصبر أصحابة صبراً صادقاً وحملوا على أول رايات القلب ، فهزموهم ، وأكثروا فيهم القتل ، ورجعت الرايات بعضها على بعض ، فانتقضتْ ميمنة علي ؛ ورأى ميمنة طاهر وميسرتة ما فعل أصحابهم ، فرجعوا على مَنْ بازائهم ، فهزموهم ، وانتهت الهزيمة إلى عل# ، فجعل ينادي أصحابه ، أين أصحاب الخواص ، والجوائز ، والأسورة ، والأكاليل الى الكرة بعد الفرة ، فرماه رجل من أصحاب طاهر بسهم فقتله ؛ وتيل : داود سياه هو الذي حمل رأسه إلى طاهر وشذت يداه إلى رجليه ، وحُمِلَ

على

سنة ه 37519 خشبة إلى طاهر ، فامر بة فألقي في بئر فأعتق طاهر مَنْ كان عنده من غلمانة شكراً لته تعالى ، وتمَّت الهزيمة ، ووَنجع أصحابُ طاهر فيهم السيوفَ ، وتبعرهم فرسخين ، واقعوهم فيها اثنتي عشرة مرة في كل ذلك ينهزم عسمكر الأمين ، وأصحاب طاهريقتلون وياسرون ، حتى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة ، ونادى طاهر مَنْ القى سلاحه فهو امن ، فطرحوا أسلحتهم ونزلوا عن دوابهم .

ورجع طاهر إلى الري وكتب إلى الهمأمون ، رذي الرياستين : بسم الكه الرحمن الرحيم كتابي إلى أمير المؤمنين ورأس علي بن عيسى بين يديَّ ، وخاتمه في اصبعي ، وجنده مصرفون تحت أمري ، والسلام ؛ فورد الكتاب مع البريد في ثلاَثة أيام ، وبينهما نحو من خمسين ومائتي فرسخ .

فدخل ذو الرياستين على المأمون فهنَّأه بالفتح ، وأمر الناسَ ، فدخلوا عليه فستموا علية بالخلاَفة ، ثم وصل رأس علي بعد الكتاب بيومين ، فطِيفَ به في خراسان .

ولما وصل الكتاب بالفتح كان المأمون قد جهز هرثمة في جيش كثير ، ليسيّره

نجدة لطاهر ، فأتاه الخبر بالفتح ؛ وأما الأمين فإته أتاه نعي علي بن عيسى -وهويصطاد السمك - فقال للذي أخبره : ويلك دعني فإن كوثراً قد اصطاد سمكتين ؛ وأنا ما صدْتُ شيئاً بعد، ثم بعث الفضل إلى نوفل الخادم وهو وكيل المأمون على ملكه بالسواد، والناظر في أمر أولاده ببنداد ، وكان نلمأمون معه ألف ألف درهم ، كان قد وصله بها الرشيد- فأخذ جميع ما عنده وقبض ضياعة وغلاَتكة ، فقال بعض شعراء بغداد في ذلك :

أضاع الخلاَفةَ غشُ الوزيرِ وفُسْقُ الأميرِوجَهْلُ المُشير
ففَضْلُ وزيروبكرمشيرِ يريدان ما فيه حَتْفَ الأميرِ
وما ذاك إلّا طريقُ غرورٍ وشر المسالِكِ طرقُ الغرور

في عدة أبيات تركتها لما فيها من القذف الفاحش ، ولقد عجبت لأبي جعفر(1)

(ا) يعي ابن جرير الطبري .

376 سنة 195 حيث ذكرها مع ورعه ، وندم الامين على نكثة وغدره ، ومشى القؤاد بعضهم إلى بعض في النصف من شوال ، فاتفقوا على طلب الأرزاق والشغب ، ففعلوا ذلك ففرق فيهم مالاً كثيراً بعد أن قاتلهم عبد الئه بن خازم فمنعة الأمين .

ذكر توجيه عبد الرحمن بن جبلة

لما اتصل بالأمين قَتْلُ علي بن عيسى وهزيمةُ سسْعكرِهِ ، وخه عبد الرحمن بن

جبلة الأنباري (l) في عشرين ألف رجل (2) نحوهمذان ، واستعمله عليها ، وعلى كل ما يفتحه من أرض خراسان ، وأمره بالجدّ وأمذه بالأموال ، فسار حتى نزل همذان ، وحصّنها ، ورمّ سورها ، وأتاه طاهر إلى همذان ، فخرج إليه عبد الرحمن على تعبية ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وصبر الفريقان وكثُرَ القتل ، والجراح فيهم ، ثم انهزم عبد الرحمن ودخل همذان فأقام بها أياماً حتى قَوِيَ أصحابه ، واندمل جراحهم ، ثم خرج إلى طاهرَ فلما رآهم قال لأصحابه : إن عبد الرحمن يريد أن يتراءى لكم ، فإذا قرَّبتم منه قاتلكم ، فإن هزمتموه ودخل المدينة قاتلكم على خندقها ، وإن هزمكم اتسع له المجال ، ولكن قفوا قريباً من عسمكرنا ، وخندقنا فإنْ قَرُبَ منّا قاتلناه ، فوقفوا . فظن عبد الرحمن أن الهيبة منعتهم ، فتقدم إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وصبر الفريقان ، وكثر القتل في أصحاب عبد الرحمن ، وجعل يطوف عليهم ، ويحرضهم ، ويأه ص هم بالصبر ، ثم إن رجلا من أصحاب طاهر حمل على صاحب علم عبد الرحمن ، فقتله ، وزحمهم أصحاب طاهر ، فانهزموا ، ووضع فيهم أصحاب طاهر السيوف يقتلونهم ، حتى انتهوا إلى المدينه ، وأقام طاهر على بابها محاصراً لها فاشتدَ بهم الحصار ، وضجر أهل المدينة ، فخاف عبد الرحمن أن يثب بة أهل المدينة مع ما فيه أصحابه من الجهد ، فأرسل إلى طاهر يطلب الأمان لنفسه ، ولمن معه ، فأمنه فخرج عن همذان .

ذكر استيلاء طاهر على أعمال الجبل

لما نزل طاهر بباب همذان وحصر عبد الرحمن بها تخوَّف أن يأتيه كثير بن قادرة

(1) في الطبري " الأبناوي ، ولعلها الصحيحة .

(2) في الطبري ا في عمثمرين ألف رجل من الأبئء " .

سنة 377195 من ورائة - وكان بقزوين - فأمر أصحابة بالقيام ، وث ر في الف فارس نحو قزويز ، فلما سمع به كثير ج ت قادرة- وكان في جيش كثيف - هرب من بين يدية، وأخلى(1) قزوين ، وجعل طاهرٌ فيها جنداً ، واستعمل عليها رجلًا من أصحابه ، وأمره أن يمنع مَنْ أراد دخودا ، واستولى على سائر أعمال الجبل معها .

ذكر قتل عبد الرحمن بن جبلة

في هذه السنة قُتِلَ عبد الرحمن بن جبلة الأنباري ، وكان سبب قَتْلِهِ ، أشه لئا

خرج في أمان طابر ، أقام يري طاهراً وأصحابة أنه مسالم لهم ، راضٍ بأمانهم ، ثبم اغترهم وهم امنون ، فركب في أصحابه ، وهجم على طاهر وأصحابه ، ولم يشعروا فثبت لة رجالة طأهر ، وقاتلوه حتى أخذت الفرسان أهبتها ، واقتتلوا أشهذ قتال راه الناس حتى تقطّعت السيوف ، وتكسرت الرماح ، وانهزم عبذ الرحمن وبقي في نفرٍ من أصحابة فقاتل وأصحابة يقولون لة : قد أمكنكَ الهرب ، فاهرب فقال :لا يرى أمير المؤمنين وجهي منهزماً أبداً ولم يزل يقاتل حتى قُتِلَ ، وانتهى مَنْ انهزم من أصحابة إلى عبد الئه ، واحمد ابني الحرشي ، وكانا في جيش عظيم بقصر اللصوص قد سيّره الأمين معونة لعبد الرحمن ، فلما بلغ المنهزمون إليهما انهزما أيضاً في جندهما من غير قتا ا، حتى دخلوا بغداد وخَلَتِ البلَادُ لطاهر ، فأقبل يحوزها بلدة بلدة وكورة كورة ، حتى انتهى إلى شلاَّشان من قرى حلوان ، فخندق بها وحصّن عسمكره ، وجمع أصحابه .

ذكر خروج السفياني

في هذه السنة خرج السفياني وهو علي بن عبد الثه بن خالد يزيد بن معاوية ،

وأقه نفيسة بنت عبيد الئه بن العباس بن علي بن أبي طالب ، وكان يقول : أنا من شيخي صفين -يعني علياً ، ومعاوية- وكان يلقمت بأبي العميطر ، لأنه قال يوماً لجلسائه : أي شيء كنية الحرذون ؟ قالوا :لا ندري قال : هو أبوالعميفر ، فلقبوه به ، ولما خرج ، دعا لنفسه بالخلافة في ذي الحجة ، وقَويَ على سليمان بن المنصور عامل دمشق ، فأخرجه عنها ، وأعانه الخطاب بن وجه الفلس مولى بني أمية ، وكان قد تغلب على صيدا، ولمَّا خرج سيَّر الية الأمين الحسين بن علي بن عيمس بن ماهات ،

(1) في نسخة " أجلى) بالجيم .

378
سنة 195

فبلغ الرقة ولم يسر الى دمشق ، وكان عُمْرُأبي العميطرحين خرج تسعين سنة ، وكان الناس قد أخذوا عنه علماً كثيراً ؛ وكان حسن السيرة، فلما خرج ظلم واساء السيرة ، فتركوا ما نقلوا عنة ؟ وكان أكثر أصحابة من كلب ؛ وكتب إلى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي يدعوه الى طأعته ، ويتهدّده إنْ لم يفعل فلم يجبْهُ إلى ذلك .

فأقبل السفياني على قصد القيسية ، فكتبوا الى محمد نجن صالح ، فأقبل إليهم

في ثلاثمائة فارس من الضباب ومواليه ، واتصل الخبر بالسفياني فوجَّة إليه يزيد بن هشام في اثني عشر ألفاً ، فالتقوا فانهزم يزيد ومَنْ معه ، وقَتَلَ منهم إلى أن دخلوا أبواب دمشق زيادة على ألفي رجل ، وأسرَ ثلاثة الاف ، فأطلقهم ابن بيهس ، وحلق رؤوسهم ولحاهم ، وضعف السفياني وحُصر بدمشق ، ثم جمج جمعاً وجعل عليهم ابنه القاسم وخرجوا الى ابن بيهس ، فالتقوا فقُتِلَ القاسم ، وانهزم أصحابُ السفياني ، وبُعِثَ رأسه إلى الأمين ، ثم جمع جمعاً اخر ، وسئرهم مع مولاه المعتمر، فلقيهم ابن بيهس فقُتِلَ المعتمر ، وانهزم أصحابة ، فوهن أمرأبي العميطر ، وطمع فيه قيس .

ثم مرض ابن بيهس فجمع رؤساء بني نمير ، فقال لهم : ترون ما أصابني من

علتي هذه فارفقوا ببني مروان ، وعليكم بمسلمة بن يعقوب بن علي بن محمد بن سعيد بن مسلمة بن عبد الملك فإنه ركيك ، وهو ابن أختكم ، واعلموه أنكم لا تتبعون ببني أبي سفيان ؛ وبايعوه بالخلافة وكيَّدوا به السفياني .

وعاد ابن بيهس إلى حوران ، واجتمعت نمير على مسلمة ، وبذلوا له البيعة ،

فقبل منهم ، وجمع مواليه ، ودخل على السفياني ، فقبض عليه ، وقيده ، وقبض على رؤساء بني أمية ، فبايعوه وأدنى قيسأ، وجعلهم خاصتة .

فلما عوفي ابن بيهس عاد إلى دمشق فحصرها فسلَّمها إليه القيسية وهرب مسلمة والسفياني في ثياب النساء إلى المزة ، وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ؛ ودخل ابن بيهس دمثق وغلب عليها ، وبقي بها إلى أن قدم عبدالته بن طاهر دمشق ، ودخل إلى مصر ، وعاد إلى دمشق ، فأخذ ابن بيهس معة إلى العراق فمات بها .

سنة 95 الا
379

ذكر عدة حوادث

وكان العامل على مكة ، والمدينة لمحمد الأمين داود بن عيسى بن موسى ، وهو

الذي حجَّ بالناس سنة ثلاًث وتسعين أيضاً ، وكان على الكوفة العباس بن الهادي للأمين ؛ وعلى البصرة له أيضاً منصور بن المهدي . - وفيها مات محمد بن خازم أبو معاوية الضرير ، وكان يتشيَّع وهو ثقة في الحديث (1) ؛ وفيها توفي أبو نؤاس الحسن بن هانىء ، الشاعر المشهور ، وكان عمره تسعاً وخمسين سنة وذفِنَ بالشونيزي ببغداد ، ومحمد بن فضك ج ت غزوان بن جرير الضبي مولاهم ، ويوسف بن اسباط أبويعقوب .

(1) هو أحد مشايخ الحدبث الثقات المشهورين .

380
سنة 196

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة

ذكر توجيه الأهين الجيوش الى طاهر وعودهم من غير قتال

في هذه السنة سيَّر الامين أسد بن يزيد بن مزيد ، وسيَّر عمَّة أحمد بن مزيد ،

؟عبد ا أظه بن حميد بن قحطجة إلى حلوان لحرب طاهر ؛ وكان سبب ذاسك ما ذكره أسد ئال : أنه لما قُتِا، عبد الرحس أرسل إليّ الفضا، بن الربيع يستدعيني ، فجئتة ، ودخلت تليه وبِ قاعد ، بيده س ؤكة قا- قرأها ، وقد احمرت عيناه ، فاشتدّ غضبه وهو يقوأط : ينام نوم الحلائر ، وينتبه انتباه الذئب ، همُّه بطنه ، يقاتل الرعاء والكلاَب ترص لى ه ، لا ينكر ثي زوال نعمة ولا يروي في امضاء رأي ، قد أنهاه كأسُةُ، وشغله قدحُه ، فهو يب ض قي في لهوه ، والايام توضع (1) في هلاَكه ، قد شمر له عبد الئه عن ساق وفوق له بم صلإب (2) أسهمه يرميه على بعد الدار بالحتف النافذ، والموت القاصد، ؟قد عبى له ا إمنايا عثى ظهور الخيل ، وناط لة البلاَء في أسِنَّةِ الرماح ، وشفار السيوف ، ثم استرجع وؤمثل بشعر البعيث :

ومجدولة جدل العنان خريدةٌ لها شعرٌ جعدٌ ووجْة مقسَّنَم

وَتغرٌ نقيُّ اللونِ عذبٌ مذاشُهُ يضيء له الظلماء ساعة تبسمُ

وثديان كالحقيْم ت وألبطن ضامر خميص ووجهُ (3) ناره تتضرمُ

لهوتُ تجها ليل التمابم ابن خالد وأنت (4) بمرو الروذ غيظاً تجرمُ

أظل أف أغيها وتحت لم ابن خالد أمية نهدِ المركلين عثمثمُ

( ) في الطبري م والأيام تضرغ " .

(2 "تَر، الطبري ا وفوق لة إصيب " .

(3) في انطبري لأ وجهر" .

(4) ني إلطب ي " على " .

سنة 196
المر 3

طواه (1)طرادُ الخيل في كل غارة لها عارض فيه الأسنَّة ترزأُ
يقارع أتراك ابن خاقان ليله إلى أن يرى الاصباح ما يتلعثمُ
فيصبح من طول الطراد وجسمه نحيلٌ واضحى في النعيبم أصمُ
أبا كِرُهَا صهباء كالمسك ريحها لها أرج في دنّها حين يره سم (2)
فش# ان ما بيني وج ت ابن خالد أمية في اللإزق الذي اللّه يقسم "3)
ثم التفتَ إليَّ فقال : أبا الحرث ، أنا وإياك نجرئي الى غاية إن قصرنا عنها ذُمِمْت ا
وإن اج ضهدنا في بلوغها انقطعنا ، وإنيا نحن لثمعب من أصل ؟ إن قوي قوينا وإن ضعف ضفنا ؛ ان هذا الرجل قد ألقى بيده إ اتماء الأمة الوكعاء ، يشاور النساء ، ومجتزم عَلى الرؤيا ، وقد أمكن ما معة من أهل اللهو والجسارة، فهم يعدونه الظفر ، ويمنونه عقب الأيام وا(ملاك ، أسرع اليه من السيل الى قيعان الوحل ، وقد خشيتُ واللّه أن نهلك بهلاكة ، ونُعْظبَ بعطبه ، وأنت فارس العرب وابن فارسها -، ،قد فزع اليك فرب هذأ الأمر ، ولقاء هذا الرجل ، وأطمعه فيما قبلك أمران ، أحدهما صدق ألطاعة وفضل النصيحة ، وا اضاني يمنُ نقيبتك ، وشدة بأسك ، وقد أمرني بازاحة ما عليك وبسط يدك فيما أ.حبَبْتَ ، غير أن الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليُمْن والبركة ، أنجزْحوائجك ، وعجّل المبادرة الى عدوك ، فإني أرجوأن يوليك الئه شرفَ هذا الفتح ، ويلمُّ بك شعثَ هذه الخلافة والدولة ، فقلت : أنا لطاعة أمير المؤمنين ، وطاعتك مقدم ، ولكل ما دخل فية الوهن على عدوّه وعدوك حريص غيرأن المحارب لا يعمل بالغدر ، ولا يفتح (4) أمره بالتقصير والخلل ؛ لانما ملاَك المحارب الجنرد وملاَك الجنود اله ك ، والذي أسال أن يُؤيرَ لأصحابي برزق سنة ، وتحْمَل معهم أرزاق سنتن ، وتخصئر أهل الغناء وألبلاء ، وأبدل من فيهم من الضفى وأحمل الف رجل ممن معي على الخب ، ، ول 9 اسال عن محاب ة سا افتتحت من المدن والكور ، فقان : قد أشططت (م) س لا لذ مز 9 مناظرة أيِ انمؤمنين .
(10 ! ش ب اتطبلم -ي " طواط " .
(:؟) عهتعد هذ# ا#ظ من الهنبري .
(3) نر، ا(ف برقي ، * تاسم ير .

"4) في اثإ:،جما " ل! يفتبيم " .
"14 ش ت %نة رئر، " تا- بزث في ث شا ل .

382 سنة 96 1 ثم ركب وركبت معه فدخل قبلي على الأمين ، وأذن لي فدخلت ، فما كان إلا كلمتان حتى غضب ، وأمر بحبسي ، وقيل : إنه طلب أن يدفع ولدَي المأمون ، فإن أطاعة لالا قتلهما فقال الأمين ؟ أنت أعرابي مجنون ، أدعوك إلى ولاية أعنَّة العرب ، والعجمَ وأطعمك خراج كور الجبال إلى خراسان ، وأرفع منزلتك على نظرائك من أبناء القواد والملوك ، وتدعوني إلى قتل ولدي وسفك دماء أهل بيتي ، إنّ هذا للخرق (1) وا لتخليط .

وكان ببنداد ابنان للمأمون مع أمهما أم عيسى ابنة الهادي وقد طلبهما المأمون من

اخيه في حال السلاَم ، فمنعهما من المال الذي كان له ، فلما حبس أسدا قال : هل في أهل بيته مَنْ يقوم مقامه فافي أكرهُ أن أفسمدَهم مع نَبَاهنهم ، وما تقدم من طاعتهم ، ونصيحتهم ؟ قالوا : نعم عثة أحمد بن مزيد، وهوأحسنهم طريقة ، له بأسٌ ونجدة وبصر بسياسة الحرب فأنفذْ إليه اسضره .

فأتى الفضل فدخل عليه - وعنده عبد الهّ بن حميد بن قحطبة - وهو يريده على المسير إلى طاهر وعبد الة يشط ،(2) قال أحمد : فلما رآني الفضل رخب بي ورفعني إلى صدر المجلس ثم أقبل على عبد الثه يداعبة ثم قال :

إنا وجدنا لكم اذ رث حبلكم من ال لميبان أقا دونكم وأبا
الأكثرون إذا عذ الحصى عدًدا والأقربرن إلينا منكم نسباً

فقال عبد الئه : أقسم أنهم لكذلك (3) ، وفيهم سذ الخلل ونكاء العدو، ودفع

معرة أهل المعصية عن أهل الطاعة ، فقال له الفضل : ان أمير المؤمنين أجرى ذكرك ، فوصفتك لة بحسن الطاعة والشذة على أهل المعصية ، فأحمتَ اصطناعك والتنويه باسمك ، وأن يرفعك إلى منزلة لم يبلغها أحد من أهل بيتك ، ثم مضى ومضيت معه إلى الأمين ، فدخلنا عليه فقال لي في حبس أسد واعتذر إليَّ وأمرني بالمسير إلى حرب طاهر فقلت : سأبذل في طاعة أمير المؤمنين مهجتي وأبلغ في جهاد عدؤه ، أف#ضل ما أمله عندي ، ورجاه من غنائي وكفايتي إن شاء اللّه تعالى .

(l)في نسخة ا" للخرف "بالفاء وما فا موافق لما في الطبري . (2) في الطبري " ثتط " بزيادة ناء .

(3) في نسخة " اتسم لك ذلك "وهونصحيف .

سنه 96 1 83س فأمر الفضل بأن يمكنه من العساكر ، يأخذ منهم مَنْ أراد ، وأمره بالجدّ في المسير والتجفز؛ فأخذ من العسكر عشرين ألف فارس وسار معه عبد اللّه بن حميد بن قحطبة في عشرين ألفاً من الابناء وسار بهم إلى حلوان ، وشفع في أسد ابن أخية فأطلقه ، وأقام أحمد ، وعبد اللّه بخانقين ، وأقام طاهر بموضه ، ودسق الجواسيس والعيون ، وكانوا يرجفون في عسكر أحمد ، وعبد الكه ويخبرونهم أن الأمين قد وضع العطاء لأصحابة ، وأمر لهم بالأرزاق الوافرة ، ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاًف بينهم حتى اختلفوا وانتقض أمرهم ، وقاتل بعضهم بعضاً ورجعوا عن خانقين من غيرأن يلقوا طاهراً .

وتقدم طاهر فنزل حلوان فلما نزلها لم يلبث إلأ يسيراً حتى أتاه هرثمة في جيش

من عند المأمون ومعه كتاب الى طاهر يأمر. بتسليم ما حوى من المدن والكور إلى هرثمة ، ويتوخة هوإلى الاهواز، ففعل ذلك ، واقام هرثمة بحلوان وحضنها وسار طاهر إلى الأهواز .

ذكر الفضل بن سهل

في هذه السنة خطب للمأمون بإمرة المؤمنين ، ورفع منزلة الفضل بن سهل ، وسبب ذلك أنه لمَّا أتاه خبرقتل ابن ماهان ، وعبد الرحمن بن جبلة ، وصخ عنده الخبر بذلك ، أمر ان يخطب له ، ويخاطب بأمير المؤمنين ، ودعا الفضل بن سهل ، وعقدَ لة على المشرق من جبل همذان إلى التبت طولاً، ومن بحر فارس إلى بحر الديلم ، وجرجان عرضا ، وجعل لة عمالة ثلاثة الاف الف درهم ، وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين ، ولقبه ذا الرياستين رياسة الحرب ، والقلم، وحمل اللواء علي بن هشام ، وحمل القلم نعيم بن حازم ، وولّى الحسن بن سهل ديوان الخراج .

ذكر عبد الملك بن صالح بن علي وموته

قد ذكرنا قَبْضَ الرشيد على عبد الملك بن صالح وحَبْسِهِ إئاه ، فلم يزل محبوساً

حتى مات الرشميد ، فأخرجه الأمين من الحبس في ذي القعدة سنة ثلاًث وتسعين ، وأحسن إلية، فشكر عبد الملك ذلك لة .

384
سنه 196

فلقأ كان من ظاهرما كان دخل عبد الملك على الأمي#
فقال لة : يا أميرالمؤمنين
أرى النأس ى قد طمعوا فيك ، وجندك قد أعيتهم الهوام ، وأضفتهم الحروب ، وامتلأت قلوبهم هيبة لعدوهم ، فإن سيَّرتهم إلى طاهر غَلَبَ بقليل مَنْ معة كثيرهم ، وهزم بقوة نيَّته ضعف نصائحهم ونياتهم ، وأهل الشام قَوْمُ قد ض#ستهم الحرب ، وأذَبتهم الشدائد، وكئي م منقاد إلف ، متنازع إلى طاستي ، لان وخهني أمير المؤمنين اتخذتُ لة ئ مم جنداً يخعظيم نكايتهم في عذوه ؛ فولأه الأمين الشام ، والجهايرة وقؤَاه بمال ورجال ، وسيَّره سيرا حثيثاً ، فسار حتى نزل الرقة، وكاتب رؤساء أهل الشام وأهل القوة، والجلد، والبأس ، فأتوه رئيساً بعد رئيس ، وجماعة بعد جماعة ، فأكرمهم ، ومناهم ، وخئع عليهم ، وكثُرَ جمعه ، فمرض واشتدَّ مرضه .
ثم ان بعض جنود خرسان المقيمين في عسهكر الشام رأى دابة كانت أخذت منة في
وقعة سليمان بن أحي جعفرتحت بعضي ى الزواقيل من أهل الشام أيضاً، فتعلق بها ، واجتمه ، جماعةٌ من الزواقيل وافي د ، فتضاربوا ، واجتمعت الابناء ، وتالبوا ، وأتوا الزواقيل -وهم غارون ، فوضعا ا فيهج السيوف فقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً ، وتنادى الزواقيل ، فركبوا خيوا+ا ، ونشمبت ائحرب بينهم ، ربلغ ذلك عبد الملك ، فوتجَه إليهم يأمرهم بالكفّ ، شلم ا يفعلوا ، واثننوا يومهم ذلك قتالاً شديداً ، وأكثرت الأبناء القتل في الزواقيل ، فا 4 خبِرَ عبد ا اسطك بذلك - وكان مريضاً مدنفاً - فضرب بيده على يد وقال .: واذلّاه تستضام العرب في دض رها وبلادس ا ، فنضبَ منْ كان أمسك عن الشرّ من الأبناء ، وتفاقم الأمر ، فيما بية ضبم " وقام بأمر ا الأبناء ائحسين بن علي بن عيسى بن ماهان .
وأصبح الزواقيل خاج تمعوا نجالرقَّة ، واجتمع الابناء ، وأها، خراسالت بالرافقة ،
رقايم رجلٌ س ت أهايِ حهْمىَ ففف ل : يا أهل حمص الهرب أهونُ من العطبِ ، والموتُ أجمونُ من ائذلّ ، إنكم قث بعدتم عن بلادكم ترجون الكثرة بعد القنة ، رائعزّة بعد الذلّة نج لَا ؤثي افي وف حتج ، وفي حوْمةِ الموتِ أنختم ، إن المنايا فيء شوارب المسودة ، بى قلانعص ب ، إءنم ير أشفير في ش ظ أن ينقطع السبيل ، وينزل الأمر ا اجليم رز ، ويفوتَ ائعهنت ل ب : وب هسرَ إ امهرب .

قام رتجل من كلب فه ب غرز ناقتة فقال نحواً من ذلك ثم ،
ف ال : ألا وإنيم ، سائرفدئ
أؤبخ د ا# نص راف فكلجض س ف ، ت قي ؛ ثم سار معه
عامة أهل الشام ، وأحرَقَتِ الزوإقيا، ما

سنه 385196 كان التجار قد جمعوه من الاعلاق ؛ وأقبل نصمر بن شبث العقيلي ، ثم حمل وأصحابة فقاتل قتالاً شديداً ، وصبر الجند لهم ؛ وكان أكثر القتل في الزواقيل لكثير بن قادرة ، وأبي القيل ، وداود بن موسى بن عيسى الخراساني ، وانهزمت الزواقيل وكان على حاميتهم يومئذ نصر بن شبث ، وعمرو بن عبد العزيز السلمي ، والعباس بن زفر الكلابي ، ثم توفي عبد الملك ج ن صالح بالرقة في هذه السنة .

ذكر خلع الأمين والمبايعة للمأمون وعود الأمين الى الخلافة

فلئا مات عبد الملك بن صالح نادى الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان في

الجند ، فجعل الرجالة في السفن وسار الفرسان على الظهر في رجب ؛ فلما قدم بغداد لقيه القواد وأهل بغداد ، وعملت له القباب ، ودخك منزله فلما كان جوف الليل بعث إلية الأمين يأمره بالركوب إلية ، فقال للرسول : ما أنا بمغن ولا مسامر ، ولا مضحك ، ولا وليْتُ له عملاً ، ولا مالاً فلأيّ شيء يريدني هذه الساعة ؟ انصرفْ فإذا أصبحت غدوت إليه إن شاء الكه .

وأصبح الحسين ، فوَافَى باب الجسر، واجتمع إلية الناس فقال : يا معشر

الابناء ، إن خلافة الثه لا تُجاوَرُ بالبطر ، ونعمته لا تُستَصحَب بالتجبُّر، وان محمداً يريد أن يوقع إذلالكم (1) ، وينقل عزكم إلى غيركم ، وهو صاحب الزواقيل بالأمس ، وبالته ان طالت به مدة ليرجعنَ وبال ذلك عليكم ، فاقطعوا أثره قبل أن يقطع اثاركم ، وضعوا عزّه قبل أن يضع عزّكم ، فوالثه لا ينصره ناصرمنكم إلآ خُذِلَ وما عند الئه عز وجل لأحد هوادة ، ولا يراقب على الاستخفاف بعهوده والحنث بايمانه .

ثم أمر الناس بعبور الجسر ، فعبروا وصاروا الى سكة باب خراسان ، وتسرعت

خيول الأمين إلى الحسين ، فقاتلوه قتالاً شديداً فانهزم أصحاب الأمين ، وتفرقوا ، فخدح الحسين الأمين يوم الاحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ، وأخذ البيعة للمأمون من الغد يوم الأثنين ؛ فلما كان يوم الثلاثء وثب العبّاس بن موسى بن عيسيِ بالأمب ت فأخوجه من قصر الخلد، وحبسة بقصر المنصور ، وأخرج أمه زبيدة أيضاً فجعنها مع ابنها ، فلما كان يوم الأربعاء طالب الناس الحسين بالأرزاق ، وماج بعضهم

(1) في الطبرح ب " ان ير# اديانكم " والرتغ الاثم والهلاًك

والملاًمة

386 سنة 96 1 في بعفر فقام محمد بن خالد(ا) بباب الشام ، فقال : أيها الناس والثه ما أدري بأي سبب تأمر الحسين بن علي علينا ، وتولّى هذا الأمر دوننا ، ما هو بأكبرنا سنّاً ، وما هو بأكبر منّا حسباً ، ولا بأعظمنا منزلة وغنىً ، وإني أولكم أنقض عهده ، وأظهر الانكار لفعله ، فمن كان على رأي فليعتزل معي .

وقال أسد الحربي : يا معشر الحربية ، هذا يوم لة ما بعده إنكم قد نمتم ، فطال نومكم ، وتأخرتم ، فتقدم عليكم غيركم ، وقد ذهب أقوام بخلع الأمين ، فاذهبوا أنتم بذكر فتى وإطلاقه .

وأقبل شيخ على فرس فقال : أيها الناس هل تعتدون على محمد بقطع أرزاقكم ؟ قالوا :لا قال : فهل قصر بأحد من رؤسائكم ، وعزل أحداً من قوادكم ؟ قالوا :لا قال : فما بالكم خذلتموه ، وأعنتم عدوّه ، على أسره وأيم الئه ما قتل قوم خليهفثهم إلاّ سلط الئه عليهم السيف ؛ انهضوا إلى خليفتكم ، فقاتلوا عنه مَنْ أراد خلعه ، فنهضوا ، وتبعهم أهل الأرباض فقاتلوا الحسين قتالاً شديداً ، فأسِرَ الحسين بن علي ، ودخل أسد الحربي على الأمين ، فكسر قيوده ، وأقعده في مجلس الخلافة ، ورأى الأمين أقواماً ليس عليهم لباس الجندِ ، فأمرهم بأخذ السلاح ، فانتهبه الغوغاء ، ونهبوا غيره ، وحمِل إليه الحسين أسيراً ، فلامة ، فاعتذر له الحسين فاطلقه ، وأمره بجمع الجند ، ومحاربة أصحاب المامون ، وخلع علية ، وؤلّأه ما وراء بأبه ، وأمره بالمسير إلى حلوان ، فوقف الحسين بباب الجسر- والناس يهنونه - فلما خف عنه الناس قطع الجسر وهرب ؛ فنادى الأمين في الجند يطلبه فركبوا كلهم فادركوه بمسجد كوثرعلى فرسخ من بغداد فقاتلهم فعثر به فرسه ، فسقط عنه فقتل ، وأخذوا رأسه ، وقيل : إن الأمين كان استوزره ، وسلّم اليه خاتمه ، وجدّد الجند البيعة للأمين بعد قتل الحسين بيوم ، وكان قتله خامس عشررجب ، فلفا قُتِلَ الحسين بن علي هرب الفضل بن الربيع واختفى .

ذكر ما فعله طاهر بالأهواز

لما نزل طاهر بشلاشان وتجة الحسن بن عمر الرستمي إلى الأهواز، وأمره

(ا) في الطبري " محمد بن ابي خالد " .

سنة 6 9 1 387 بالحذر ، فلما توجَّة أتت طاهراً عيونه ، فأخبروه أن محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي - وكان عاملاً للأمين على الأهواز- قد توجّة في جمع عظيم ، يريد جند يسابور ليحمي الأهواز من أصحاب طاهر ، فدعا طاهر عدة من أصحابه ، منهم محمد بن طالوت ، ومحمد بن العلاء ، والعباس بن بخار اخذاه وغيرهم ، وأمرهم أن يجدّوا السيْرَ حتى يتصل أولهم تجآخر أصحاب الرستمي ؛ فإن احتاج إلى مدد أمذوه ، فساروا حتى شارفوا الأهواز ، ولم يلقوا أحداً ، وبلغ خبرهم محمد بن يزيد ، فسار حتى نزل عسمكر مكرم ، وصيّر العمران والماء وراء ظهره ، وتخوّف طاهر أن يعجل إلى أصحابة، فأمذَهم بقريش بن شبل ، وتوجَّة هوبنفسة حتى كان قريباً منهم .

وسيَّر الحسين بن علي المأموني إلى قريش والرستمي ، فسارت تلك العساكر

حتى أشرفوا على محمد بن يزيد بعسكر مكرم ، فاستشار أصحابة في المطاولة والمناجزة ، فأشاروا عليه بالرجوع إلى الأهواز ، والتحص بها ، وأن يستدعي الجند من البصرة ، وقومة الأزد ، ففعل ذلك ، فس#ر طاهر وراءه قريش بن شبل ، وأمره بمبادرته قبل أن يتحصّن بالأهواز ، فسبقه محمد بن يزيد ووصل بعده بيوم قريش ، فاقتتلوا قتالاً شديداً؛ فالتفت محمد إلى من معه من موالية - وكان أصحابة قد رجعوا عنه -فقال لموالية : ما رأيكم ؟ إني أرى مَنْ معي قد انهزم ، ولست امن خذلانهم ، ولا أرجو رجعتهم ، وقد عزمت على النزول والقتال بنفسي حتى يقضيَ الثه بما أحب ، فمن أراد الانصراف فلينصرف ، فوالته لئن تبقوا أحب إل# من أن تموتوا ؛ فقالوا : واللّه ما أنصفناك إذاً تكون قد اعتقتنا من الرقّ ، ورفعتنا من الضعة ، واغنيتنا بعد القلة ، ثم نخذلك على هذه الحال ، فلعن التة الدنيا والعيش بعدك ، ثم نزلوا ، فعرقبوا دوابهم ، وحملوا على أصحاب قريش حمله منكرة ، فأكثروا فيهم القتل ؛ وقُتِلَ محمد بن يزيد المهلبي ، واستولى طاهر على الأهواز وأعمالها ، واستعمل العمال على اليمامة ، والبحرين ، وعمان ، وجُرِحَ في تلك الوقعة عدة جراحات ، وقطعت يده ، وقال بعض المهالبة :

فما لمت نفسي عب أني لم أطق حراكاً وأني كنت بالضرب مُثْخناً

ولو سلِمَتْ كفاي فاتلتُ دونه وضاربتُ عنه الطاهري الملعنا

فتى لا يرى أن يخذل السيف في الوغى إذا ادرع الهيجاء في النقع واكتنى

388 سنه 96 1 ولما دخل ابن أة ب عيينة المهلبي على طاهرومدحه فحين انتهى إلى قوله : ماساءظني إالأ؟-واحدة في الصدرمحصو 4+ة عن الكلم

تبسم طاهرثم قان : أما واللّه ساءني من ذنك ما ساءك والمني ما ا اصك ولقدكنت

كارهاً لما كان غير أن الحتف واقع ، والمنايا نازلة ، ولا بذَ من قطع الأواصر ، والث كر للأقارب في تأكيد الخلافة، والقيام بحقّ الطاعة ،فظن مَنْ حضر أنه أراد محه -لى بن نزْبد بن حاتم .

ذكر استيلاء طاهر على واسط ويخرها

ثم سار طاهر من الأهوازإ(ث وأسط وبها السندي بن يحمص الحرشي ، والهيثم بن

شعلإ" خليفة خزيمة بن خازم ، ثجعل طاهر كللما تقدم نحوهم ، ذ قوَّضتِ ا المسايع والعف ل بين يريه حتى أتى واسط فهرب السندي والهيثبم بن شعبة عنها .

واستولى طاهر على واسط ، ووجَّه قائداً كل ظ قؤاده إلى الكوفة ، وعليها العبئ س بن موسى ا-لهادي ، فلما بلغه الخبر خلع الأمين وبايع للمأمون ، وكتب بذلك إلى حطاهر ، ونزلت خيل طاهر فم النيل ، وغلب على ما بين واسط والكوفة ، وكتب المنصور بن المهدي - وكان عاملاً للأمين على البصرة- إلى طاهر ببيعته وطا.عته ة وأتته بيعة المطلب بن عبد التله بن مالك نجائموصل للمأمون وخلع الأمين ، وكان هذا جميعه في رجب من هذه السنة فأقرّهم طاهر على أعمالهم ، وولّر، داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي الهاشمي مكة والمدينة ، واستعمل يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبداللّه القسري البجلي على اليمن ، ووتجه الخرث بن س شمام ، وداود بن موسى إلى قصر ابن هبيرة ، وأقام طاهر بجرجرايا .

فلما بلغ الأمين خبر عامله بالكوفة ، وخلعه ، والبيعة للمأمون ، وجّه محمد بن سليمان القائد ، ومحمد بن حماد البربري وأمرهما أن يبيتا الحرث بن هشام ، وداود بالقصر ؛ فبلغ الحرث الخبر فركب هو وداود ، فعبرا في مخاضة في سوراء إليهمِ فاوقعا بهم وقعة شديدة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وانهزم أهل بغداد ، ووجَّه الأمين أيضاَ الفضل بن موسى بن عيسى الهالثممي عاملاً على الكوفة في خيل ، فبلغ طاهراً الخبر ، خوجَّه محمد بن العلاء في جيش إلى طريقه فلقيَ الفضل بقرية الاعراب ، فبعث إليه

سنه - 38919 الفضل أفي س امع مطيع ، وإنما كان مخرجي كيدأ مني لمحمد الامين ، فقال له ابن ا إ*فلاء : لست أعرف ما تقول فإن أردت ظ هراً فارجع وراء اث فهو أسهل الطريق ؛ فرجع الفضل ، فقال محمد بن العلاء : كونوا على حذرفلاً امن مكره ؟ ثم إن انفضلِ رجع إلى ابن العلاء وهويظن أنه على غير أهبة فرآه متيقظاً حذراً ، فاقتتلوا قتالاً شديداً كأشدِّ ما يكيمان من القتال ، فانهزم الفضل وأصحابه .

ذكر استيلاء طاهر على المدائن ونزوله بهمرصر

ثم ان طاهراً سار إلى المدائن ، وبها جيش كثير للأمين عليي با البرمكي قد تلاصَعو. بها ، والمدر ب م تيه كل يوم والخلع وافصلات كل ت قبل 5حمد ، فلمّا قررب طاص س منة ، و#، قريش بلى ظ شبل ، وائحسي# بن علي المأموني في مقدمته ، فلما سمع أصحاب انبرمكي طبول طاهر أسرجوا، وركبوا ، وأخد البرمثي في التعجية ، فكان كلما سؤَى صفا ا#ى واضطرب ، وانضمَ أولهم إلى اخرهم فقال : اللهم إنّا نعوذ بك من الذرزلان ؛ ثم قال له ماحب ساقته : خ# سبيل الناس ، فلا خيرَ عندهم ، فركب بعضهم بعضاً نحو بغداد، فنزأ، فاهر المدائن واستولىء لى تلك النواحص ب ثم سار إلى صبرءصز 1 نجعقل! بها جسراً ونزلها لا\

1 ذكر الجيهخوذ للمامون بمكة ؟اشمئماينة

وفي هته الست لآ خلع داود بن عيسى بن ككوسى بن محمد بن علي الأمين - وهو

عامله علي 4 كة ، والمدينة - وبايع للمأمو-ن ، ؟كان سبب ذلك م نه لما بلغه ما كان من الأمين ، والمأمون وما فعل طاهر ، وكان ائيماي ن قد كتب ة لى داود بن عيسى يأمرد ب خنبم المأمون ، وبعث أخذ الكتابين من الكعبه كما تقدم ؟ فلما فعل ذلك جمع إ اود وجود اشاس ، ومَلىْ كان شمهد في الكتابين .

وكان داود أحدهم فقال لهبم : قد علمتم ما أخذ ألرشيد علينا وعليي أ من العهد والميثاق عند ببَ الثه الحرام لابنيْةِ لنكونجَن مع المظلوم منهما شلى ظالمه ، ومع المغدور به على النادر ، وقد رأينا ورأيتم أن محمداً قد بدأ بالظلم ، :-البغي ، والغدر، والنكثء ش أخويه المأمون والمؤتمن وخلعهما عاصياً لثه وبايع لابنة طفز، صغير رضين 9 لم يفطم ، وأخذ الكتابين من الكعبة، ضخرقهما ظالماً ، فقد رأيت خلعه والبيعة

390
سنة 196

للمأمون إذ كان مظلوماً مبغياً علية ، فأجابوه إلى ذلك ، فنادى في شعاب مكة فاجتمع الناس فخطبهم بين الركن والمقام (1) وخلع محمداً وبايع للمأمون وكتب إلى ابنة سليمان - وهوعامله على المدينة - يأمره أن يفعل مثل ما فعل ، فخلع سليمان الأمين ، وبايع للمأمون ج فلما أتاه الخبر بذلك سار من مكة على طريق البصرة ثم إلى فارس ثم إلى كرمان حتى صار إلى المامون بمرو فاخبره بذلك فسر المأمون بذلك سرورا شديداً ، وتَيمَّن ببركة مكة ، والمدينة ؟ وكانت البيعة بهما في رجب سنة ست وتسعين ومائة ، واستعمل داود على مكة ؛ والمدينة وأضاف إليه ولاية عكَّ ، وأعطاه خمسمائة ألف درهم معونة وسيَّرمعه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى وجعله على الموسم ، فسارا حتى أتيا طاهراً ببغداد ، فاكرمهما وقرَّبهما ووخه معهما يزيد بن جر: ر بن يزيد بن خالد بن عبد اللّه القسري البجلي عاملاً على اليمن ، وبعث معة خيلاً كثيفة ؛ فلما قدم اليس دعا أهلها إلى خلع الامين ، والبيعة للمأمون ، ووعدهم العدل والاحسان ، وأخبرهم بسيرة المأمون ، فأجابوه الى ما طلب ، وخلعوا محمداً وبايعوا للمأمون ، وكتب بذلك إلى طاهر لالى المأمون وسار فيهم أحسن سيرة ، وأظهر ا لعدل .

ذكر ما فعله الامين

وفي هذه السنة عقد محمد الامين في رجب وشعبان نحواً من أربعمائة لواء لقواد

شتَّى ، وأمرعليهم علي بن محمد بن عيسى بن نهيك ، وأمرهم بالمسيرإلى هرثمة بن أعين ، فساروا اليه ، فالتقوا بنواحي النهروان في رمضان ، فانهزموا وأسِرَ علي بن محمد بن عيسى ، فسيَّره هرثمة الى المأمون ورحل هرثمة فنزل النهروان .

ذكر وثوب الجند بطاهر رالأمين رنزوله بنداد

وأقام طاهر بصرصر مشمراً في محاربة الأمين ، وكان لا يأتيه جيش إلأ هزمة ؛

وبذل الأمين الأموال فاشتدَّ ذلك على أصحاب طاهر فسار إلية منهم نحوخمسة آلاف فسر بهم الأمين ، ووعدهبم ، ومناهم ، وفرّق فيهم مالاً عظيماً ، وغئف لحاهم بالغالية فسُمُّوا قواد الغالية ، وقود جماعة من الحربية ، ووخههم إلى دسكرة الملك ،

(l) ذكر ابن جرير الطبري خطبته منصلة فليراجع .

سنه 391196 والنهروان فلم يكن بينهم قتال كثير ، وندب جماعة من قواد بغداد ووجَّههم إلى الياسرية ، والكوثرية ، وفرَّق الجواسيس في أصحاب طاهر، ودسقَ إلى رؤساء الجند فأطمعهم ورغبهم فشغبوا على طاهر ، واستأمن كثيرٌ منهم الى الأمين ، فانضموا إلى عسكره وساروا حتى أتوا صرصرا .

فعبى طاهر أصحابه كراديس ، وسار فيهم يُمنيهم ، ويحرّضهم ، ويعدهم

النصر ، ثم تقدم ، فاقتتلوا مليّاً من النهار ، ثم انهزم أصحاب الأمين ، وغنم عسكر طاهر ما كان لهم من السلاح والدواب وغير ذلك ، وبلغ ذلك الأمين ، فأخرج الأموال وفرَقها ، وجمع أهل الأرباض ، وقوَّد منهم جماعة ، وفرّق فيهم الأموال ، وأعطى كل قائد منهم قارورة غالية ، ولم يفرق في أجناد القواد وأصحابهم شيئاً .

فبلغ ذلك طاهراً فراسلهم ، ووعدهم ، واستمالهم ، وأغرى أصاغرهم بأكابرهم ، فشغبوا على الامين في ذي الحجة ؛ فصعب الأمر عليه ، فأشار عليه أصحابة باستمالتهم والاحسان اليهم ، فلم يفعل ، وأمر بقتالهم جماعة من المستأمنة والمحدثين ، فقاتلوهم ، وراسلهم طاهر ، وراسلوه ، وأخذ رهائنهم على بذل الطاعة ، وأعطاهم الاموال ، ثم تقدم فصار إلى موضع البستان الذي على باب الانبار في ذي الحجة ، فنزل بقوّاده وأصحابه ، ونزل مَنْ استأمن إليه من جند الأمين في البستان والأرباض ، وأضعف للقواد وأبنائهم والخواص العطاء ، ونقب أهل السجون - السجون - وخرجوا منها ، وفتن الناس ، وساءت حالهم ، ووثب الشطار على أهل الصلاح ، ولم يتنيَّر بعسكر طاهر حال لتفقد حالهم ، وأخذه على أيدي السفهاء، وغادي القتال ورواحه حتى تواكل الفريقان ، وخربت الديار .

وحبئَ بالناس هذه السنة العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون بالخلافة وهو أول موسم دُعِي له فيه بالخلافة بمكة والمدينة .

ذكر الفتنة بافريقية مع أهل طرابلس

في هذه السنة ثار أبو عصام ، ومَنْ وافقه على ابراهيم بن الأغلب أمير افريقية ؛ فحاربهم ابراهيم فظفر بهم ؛ وفيها استعمل ابن الاغلب ابنة عبد الئه على طرابلس الغرب ، فلما قدم اليها ، ثار عليه الجند ، فحصروه في داره ، ثبم اصطلحوا على أن

2 39 سنة 6 9 1 يخرج عنهم ، فخرج عنهم ، فلم يبعد عن البلد، حتى اجتمع إلية كثيرٌ من الناس ووضع العطاء ، فاتاه البربر من كل ناحية ، وكان يعطي الفارس كل يوم أربعة دراهم ، ويعطي الراجل في اليوم درهمين ، فاجتمع له عددٌ كثير ، فزحف بهم إلى طرابلس ، فخرج اليه الجند ، فاقتتلوا ، فانهزم جند طرابلس ودخل عبد الئه المدينة ، وأمن الناس وقام بها ؛ ثم عزله أبة واستعمل بعده سفيان بن المضاء ، فثارت هوارة بطرابلس ، فخرج الجند اليهم ، والتقوا، واقتتلوا، فهزم الجند إلى المدينة، فتبعهم هوارة ، فخرج الجند هاربين إلى الأمير ابراهيم بن الاغلب ، ودخلوا المدينة ، فهدموا أسوارها ، وبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فسيَّر الية ابنة أبا العباس عبد الئه في ثلاَثة عشر ألف ا فارس فاقتتل هو والبربر ، فانهزم البربر ، وقَتَلَ كثيراً منهم ، ودخل يرابلس ، وبنى سورها . -

وبلغ خبر هزيمة البربرإلى عبد الوهاب بن عبدالرحمن بن رستم ، وجمع البربر، وحرّضهم ، وأقبل بهم إلى طرابلس ، وهم جمع عظيئم عَصَباً للبربرونصرةً لهم ، فنزلوا على طرابلس ، وحصروها .

فسذ أبو العباس عبد الثه بن ابراهيم باب زناتة ، وكان يقاتل من باب هوارة ، وام

يزل كذلك إلى أن توفّي أبوه ابراهيم بن الأغلب ، وعهد بالامارة لولده عبدالثه ؛ فأخذ أخوه زيادة التة بن ابراهيم لة العهود على الجند ، وسيَّر الكتاب إلى أخيه عبد الثه يخبره بموت أبيه ، وبالامارة له ، فأخذ البربر الرسول ، والكتاب ، وب فعوه إلى عبد الوهاب بن عبد الرجمن بن رستم ، فأمر بأن ينأدي عبد الئه بن ابراهيم بموت أبيه ، فصالحهم على أن يكون البلد والبحر لعبد الثه ، وما كان خارجاً من ذلك يكون لعبد الوهاب . وسأر عبد التة إلى القيروان ، فلَقِيَة الناس ، وتسنَم الأمر ، وكانت أيامة أيام سكون ودِعَةٍ .

سنة 197
393

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة

ذكر حصار بنداد

في هذه السنة حاصر ك هر ، وهرثمة ، وزهير بن المسيب الأمين محمداً ببغداد ، فنزل زهير بن المسيب الضبي برقة كلواذي ، ونصب المجانيق ، والعرادات ، وحفر الخنادق ، وكان يخرج في الأيام عند اشتنال الجند بحرب طاهر ، فيرمى بالعرادات ، ولمجثمر أموال التجار ، فشكا الناس منه إلى طاهر .

فنزل هرثمة نَهْرِبِينَ ، وعمل عليه خندقاً وضورأ ، ونزل عبيد التله بن اليماضماح بالشماسية ، ونزل طاهر البستان الذقي بباب الأنبار ؛ فلما نزله شق ذلك علىِ الأمين ، وتفرَّق ما كان بيده من الأموال ، فأمر ببيع ما في الخزائن من الأمتعة ، وضرْب آنيةِ الذهب والفضّة ، ليفرقها في أ صحابه ، وأمر باحراقِ الحربية ، فرُميَتْ بالنفَط ، والنيران ، وقُتلَ بها خلق كثير.

واستأمن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فولأه الاسواق ، وشاطىء دجلة ، وما

اتصل به ، وأمره بحنر الخنادق وبناء الحيطان في كذ ما غلب عليه من الدروب ، وأمذه بالاموال والرجال فكثر الخراب ببغداد والهدم ، فدرست المنازل ، ووش الامين عنيأ افراهمرد بقصر صالح ، وقصر سليهان بن المنصور إلى دجلة ، فألحَّ في إحراق الدور والدروب ، والرمي بالمجانيق ، ولهعل طاهر مثل ذلك فأرسل إلى أهل الأرباض من طريق الأنبار وباب الكوفة ، وما يليها ، فكتَما أجابه أهل ناحية خَنْدَقَ عليهم ومَنْ أبى إجابته قاتله ، وأحرق منزله ، ووحشت بغداد ، وخربَ ، فقال حسين الخليع : أتسرع الرحلةُ أغذاذا عن جانبي بغداد أماذا

أما ترى الفتنة قد ألفت إلر، أولي الختنة شذاذا

394
سنة 197

وانتقضتْ بغداذ عمرانها عن رأيٍ لا ذاك ولا هذا
هدماً وحرقاً قد أباد أهلها(1) عقوبة لاذَتْ بمن لاذا
ما أحسن الحالات ان لم تعد بغداذ في القلة بغداذا

وسئى طاهر الأرباض التي خالفها أهلها ، ومدينة المنصور ، وأسواق الكرخ ، والخلد دارَ النكث ، وقبض ضياعَ مَنْ لم يخرج إلية من بني هاشم ، والقواد ، وغيرهم ، وأخذ أموالهم فذلوا وانكسروا ، وذلّ الأجناد ، وضفوا عن القتال إلّا باعة ا لطريق ، وا لعراة ، وأهل ا لسجون ، وا لأوباش ، وا لطرارين ، وأ هل ا لسوق ، فكانوا ينهبون أموال الناس .

وكان طاهر لا يفترُ في قتالهم ، فاستامن إليه علي أفراهمرد الموكل بقصر صالح

فأمنه ، وسيَّر إليه جنداً كثيفاً ، فسلم إليه ما كان بيده من تلك الناحية في جمادى الأخرة ، واستأمن إليه محمد بن عيسى صاحب شرطة الأمين ، وكان مجدّاً في نصرة الأمين ، فلما استامن هذان إلى طاهر أشفى الأمين على الهلاك ، وأقبلت الغواة من العيارين ، وباعة الطريق ، والأجناد ، فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالاً عظيماً ، قُتِلَ فيه من أصحاب طاهر جماعة كثيرة ، ومن قواده جماعة ؟ ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها أشد على طاهرمنها.

ثم إن طاهراً كاتب القواد الهاشميين وغيرهم بعد أن أخذ ضياعهم ، ودعاهم إلى

الأمان والبيعة للمأمون ، فأجابه جماعة ، منهم عبد اللّه بن حميد بن قحطبة ، واخوته ، وولد الحسن بن قحطبة ، ويحمص بن علي بن ماهان ، ومحمد بن أبي العباس (2) الطائي ، وكاتَبَهُ غيرهم ، وصارت قلوبهم معه .

وأقبل الأمين بعد وقعة قصر صالح على الأكل والشرب ووكّل الأمرإلى محمد بن

عيسى بن نهيك والي الهرش ، فكان من معهما من الغوغاء والفسّاق يسلبون مَنْ قدروا عليه ، وكان منهم ما لم يبلغنا مثله ؟ فلما طال ذلك بالناس خرج عن بغداد من كانت به قوة وكان أحدهم إذا خرت أمن على ماله ونفسة ، وكان مثلهم كما قال الئه : ! فضرب

(l) في الطبري " قد ابيد أهلها " .
(2) في الطبري ا ومحمد بن ابي العاص " .

سنة 95197س بينهم بسور لة باب باطنة فية الرحمة وظاهرهِ مِنْ قِبَلِهِ العذاب)(1)وخرج عنها قوم بعلة الحجّ ففي ذلك يقول شاعرهم :

أظهروا الحجّ وما ينووونه بل من الهرش يريدون الهرب
كم أناس أصبحوافي غبطة وكل الهرش عليهم بالعطب

وقال بعض فتيان بغداذ :

بكيتُ دماً على بغداذ لما فقدتْ غضارة العيش الأنيق
تبدلنا هموماً من سرور ومن سعة تبدلنابضيقِ
أصابتنا من الحسّادعينٌ فأفنت أهلها بالمنجنيقِ
وقوم أحرقوا بالنارِقسراً ونائحةٍ تنوحُ على غريقِ
وصائحةٍ تنادي وأصباحاً وباكية لفقدان الشقيقِ
وحوراء المدامعِ ذات دذ مضمخة المجاسدِ بالخلوقِ
تفِرُّ من الحريق إلى انتهاب ووالدها يفر إلى الحريقِ
وسالبة الغزالةِ مقلتيها مضاحكها كلألاء البروقِ
حيارى هكذا(2) ومفكرات عليهنَّ القلائدُ في الحلوق
ينادين الشفيقَ ولا شفيقَ وقدفُقِدَ الشفيقُ من الشفيقِ (3)
ومغتربٍ قريب الدار ملقىً بلا رأس بقارعةِ الطريقِ
توسط من قتالهم جميعاً لما يدرون من أي الفريقِ
فما(4)ولدٌ يقيمُ على أبيه وقدفرالصديق عن (5)الصديقِ
ومهما أنسَ من شيء تولن فإني ذاكر دار الرفيقِ

(1) سورة الحديد 13
(2) في الطبري " حيارى كالهدايا " .
(3) ترك المصنف هنا بيتاً ذكره الطبري وهو : وتوم أخرجوا من ظل دنيا (4) في الطبري " فلا " .
(5) في الطبري " بلا " .
متاعهم بإع بكل سوق

396
سنه 197

وقال الجرمي (1) قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بحيتاً أتى فيها على جميع الحوادث ببغداذ في هذه الحرب تركتها لطولها .

وذكر أن قائداً من أهل خراسان من أصحاب طاهر من أهل النجدة والباس خبرج

يوماً إلر، القتال فنظر إلى قوم عراة لا سلاًح معهم فض ال لأصحابه ؛ ما يقاتلنا الا من ش ث ؟ استقانة بأمرهم واحتقاراً لهم فقيل له : نعم هؤلاء هم الأفة . فقال لهم : أفبّ لكم حين تنهزمون من هؤلاء وأنتم في السلاخ والعذة والقوة ، وفيكم الشجاعة ، وما عسى يبلغ كيد هؤلاء ولا سلات معهم ، ولاجنة تقيهم ىَ وتقدم إلى بعضهم وؤير؟ يديه بارية مقيرة ، وتحت إبطه مخلاة فيها حجارة ، فجعل الخراساني كلما رمى لي سهم استنبر منه العيار ، فوقع في باريته أو قريباً منها ، فيأخذه ، ويتإكة معه ، وبمماح دانْق إي ثميئ النشابة دانق قد أحرزه ، فلم يزالا كذلك حتى فنى سهام ألخراسافي ، ثم حمل عليه العيار ورُمِيَ بحجر من مخلاًتة في مقلاغ فما أخطأ عينه ، ثم خرّ فكاد يصرعة ، فانهزم وهويقول ؛ ليس هؤلاء بناس (2)فلما سمع طاهرخبره ، ضحك منه .

فلما طال ذلك على طاهر، وقتل من أصحابه في قصر صالح مَن قُتِلَ أمربالهدم وألاحراق أ فهدم دُورَ مَنْ خالفه ما بين دجلة ، ودار الرقيق ، وباب الشام ، وبابئ لإ؟9 الكوفة إلى الصراة، وربض حميد، ونهر كرخايا، فكان أصض به إذا هدموا داراً أخذ أصحاب الامين أبوابها وسقوفها فيكونولها أشدّ على ج هلها فقان شاعر مني 11 :

لناكل يوم ثلمة لانسدُّها يزيدون فيما يطلبون وننقص

إذا هدمص ا دارٍ ا أخذنا سقوفها ونحن لأخرى غيرها نتربص لا لا

فإن حرصوايوط على الشرجهدَهم فغوغاؤنا مني مم على ا(شرّ أحرصُ \

فقد ضيَّة س ا من أرضنا كا، واسع وصار لهم أهل بها وتعرّصوا

يثيروز بالطبل القنيص فإن بدا لهم وجهَ صجدٍ من قريب تقنصوا 9 لقد أفسد؟ا شرق البلاد وغربها عايخنا فحما نلري إلى أين نشخص لا

إذا حضروا قالوا بما يعرفونة لان لم يروا شيئاً قبيحاً تخرصوا

وما قتل الأبطان مثل مجرب رلئهمول المت ط يا ليلة يتلص

(1) في العلبري " الخزيمي " .

(2) في الطبري " بانر " .

سنة 97 1 397 في أبيات في رها ، فلما زأى طاهرأن هذا جميعه لا يجفلون بة ، أمر بمنع التجار
عنهم ، ومنع من حمل الأقواف ، وغيرها ، وشدّد فى ذلك ، وصرف السفز التيِم ، يحمل فيها إلى القرات ، فاشتذ ذلك عليهم ، وغلت الّاسعار، وصاروا في أشدّ حصار . فامر الم 9مين ببيعِ الأموال ، وأخذها ووكّل بها بعضَ أصحابة ، فكان ب كلجم علىَ الناس في منازلهم لبلا ،نجهاراً ، فاشتد ذلك على الناس وأخ ذوا بالتهمة والظنّة ، ثم كا،ظ بينهم وقعة بدرب الحجارة ، قُتِلَ لهيها من أصحاب طاهر خلق كثير ، ووقعه بائمثسماسية، خرج فيها حاتم بن الصقر في العيارين وغيرهم إلى عبيدالثه بن الوضاح ، فأوقعوا بة ، وهولا يغلم ، فانهزم عنهم ، وغلبوه على الشماسية ، فأتاه هرثمة يعجنة ، فأسره بعغن أصحاب الأمين ، ؟+هولا يعرفه ، فقاتل علية بعض أمنحابه حتى خلصه ، و#هزم أصحاب هرثمة ، فلم يرجعوا يومين .
فلما بلغ طاهراً ما صنعوا، عقد جسراً فوق الشماسية ، وعبر أصحابة اليهي ا ، فقاتلوا أشدّ قتالٍ حتى ر#وا أصحاب الأمين ، وأعاد أصحاب عبيد اشه بن الوضاج إلى مراكزهم ، وأحْرَقَ منازلَ الأمين بانخيزرانية ، وكانت النفقة عليها بلغت عشرين الف ا نف درهم .
وقتل 5ئ العيارين لَثير. ، فعضعف أمر الآمين ، فأيقن جمالهلاك ، وهررة، منه
عبت التة بن خازم بن خزيض إلى ائمدائن خوفأ من الأمين ، لأنه اتّهمه ، وتحامل علية ال سنهنة ، وألة س غاء ، فأقام بيه حمأ ا، وة يل : بل كاتبه طاهر ، وحذره قبض . سياعة ، وم موالة ، ثم ة ن الهرش خرج ومعه لفيفة ، وجماعة إلى جزيرة الع#اس ، وكانت ناحية لم يقاتل فيها ، فخرج إليه بعض أصحاب طاهر ، فقاتلوه فقَوِيَ عليهم ، فأمذهه ا طاهـ س بجند اخر ، فاوقعوا بالهرفي ٍ ، وأصحابه وؤكةً شديدةً ، فغرق منهم بشرٌ كثيرٌ ، وضجر الأمين وخاف حتى قال يوف : وددت أن اللّه قتل النريتين جميعاً فأراح الناس رنهم ، فما شهم إلّا عدو لي ، أما لإ-ئ لأء تْيريدون مالي ، وأما أولئك فيريدون نفسي "م وضعف أمره وانتشر جنده وأيقن بظفر طاهر بة .
ذكا عدة 51
ص حودى
وجبئَ بالناس هذه السنة العتّاص ث بن موسى بن عيسى بتج جب حة ظ هر إة آه خص لمر،

398
سنه 197

الموسم بأمرأمير المؤمنين المأمون ، وفيها سار المؤتمن بن الرشيد ، ومنصور بن المهدي !لى المأمون بخراسان ، فوتجَة المأمون أخاه المؤتمن إلى جرجان . وفيها كان بالأندلس غلاء شديد ، وكان الناس يطووون الأيام ، ويتعتلون بما يضبط النفس . وفيها مات وكيع بن الجراح الرؤاسي بفيد(ا) وقد عاد عن الحجّ . وبقية بن الوليد الحمصي وكان مولده سنة عثر ومائة ، ومحمد بن مليح بن سليمان الأسلمي . ومعاذ بن معاذ أبو المثنى العنبري ، ولة سبع وسبعون سنة .

(ا) فيد بمتح أوله وسكون ثانية رآخره دال مهملة .

سنة 198
399

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وماثة

ذكر استيلاء طاهر على بغداد

في هذه السنة لحق خزيمة بن خازم بطاهر ، وفارق الأمين ، ودخل هرثمة إلى الجانب الشرفي ، وكان سبب ذلك أن طاهراً أرسل الى خزيمة أن انفصلَ الأمر بيني وبين محمد ، ولم يكن لك في نصرقي إلّا اقصّر في أمرك (1) فأجابة بالطاعة، وقال له : لو كنت أنت النازل الجانب الشرفي مكان هرثمة لحمل نفسه اليه ، وأخبره قلة ثقته بهرثمة إلا أن يضمن له القيام دونه لخوفه من العامة .

فكتب طاهرإلى هرثمة يعجزه ، ويلومه ، ويقول : جمعْتَ الأجناد وأتلفْت الأموال ،

وقد وقفْت وقوف المحجم عمَّن بإزائك فاستعد للدخول إليهم ، فقد أحكمت الأمر على دفع العسكر ، وقطع الجسور ، وأرجو أن لا يختلف عليك اثنان ، فاجابة هرثمة بالسمع والطاعة فكتب طاهر إلى خزيمة بذلك ، وكتب إلى محمد بن علي بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك ، فلما كان ليلة الأربعاء لثمان بَقَيْنَ من المحرم ، وثب خزيمة، ومحمد بن علي بن عيسى على جسردجلة ، فقطعاه ، وخلعا محمداً الأمين ، وسكن أهل عسمكر المهدي ، ولم يدخل هرثمة حتى مض إليه نفرمن القواد، وحلفوا له أنة لا يرى منهم مكروهاً، فدخل إليهم فقال الحسين الخليع في ذلك : علينا جميعاً من خزيمة منة بما أخمد الرحمن نائرة الحرب

توك أمور المسلمين بنفسه فذبئ وحامى عنهم أشرف الذلبئَ

ولولا أبو العباس ما انفك دهرنا ينيب على عتب ويعدوعلى عَتَبِ (2)

(l) ني الطبرى " ان الامربتطع بية رلين محمد لم يكن لة اثرفي نصرته ولم يتصرفي أمر. " . (2) في الطري " يبيت على عتب ويغدرعلى عتب " .

سنة 198
يخزيمة لم يذكر(ا) له مثل هذه إذا اضطربت شرق البلادمع الغرب
أنإخ بجسري دجلة القطبم والقنا شوارع ،-الأرواح في راحة الغضب ا(2)
وير عدة أبيات ، فلما كان الغد تقدم طاهر إلى المدينة ، وانكرخ ، فقاتل هناك قتالا#ثمديدا فهزم الناس حتى ألحقهم بالكرخ ، وقاتلهم فية فهزمهم ، فمرّوا لا يلوون على شيء ، فدخلها طاهر بالسيف ، وأمر منادية فنادى من لزم بيته فهو امن ، ووضع تجمموق الكرخ وقصر الوضاح جنداً على قدر حاجته ، وقصد إلى مدينة المنصور ، وأحاط بها وبقصر زبيدة ، وقصر الخلد من باب الجسر إلى باب خراسان ، وباب الشام ، وباب الكوفة ، وباب البصرة ، وشاطىء الصراة إلى مصبها في دجلة .
وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر ، والهرش ، والأفارقة ، فنصب المجانيق
بئ زاء قصر زبيدة ، وقصر الخلد وأخذ الأمين أفه وأولاده إلى مدينة المنصور وتفرّق منة عامة جنده وخصيانه وجواريه في الطريق ، لا يلوي أحذ على أحد وتفرّق السفلة وإلغوغاء وتحضن محمد بمدينة المنصور ، وحصره طاهر وأخذ عليه الأبواب ، وبلغ خبر هذه الوقعة عمرو الوراق ، فقال لمخبره : ناولني قدحاً ثم تمثل : خذْهافللخمرة أسمات لها دواء ولها داء
يُصلِحُها الماء إذا أصفقتْ يوماً وقد يُفسِدُها الماء
وقائل كانت لهم وقعةٌ في يومناهذاوأشياء
قلت له أنت أمرؤجاهلٌ فيك عن الخيرات إبطاء
اشربْ ودعنا من أحاديثهم يصطلح الناس إذا شاؤوا
وحكى ابراهيم بن المهدي أنه كان مع الأمين لما حصرَه طاهر قال : فخرج الأمين ذات ليلة يريد أن يتفرخ من الضيق الذي هو فيه ، فصار إلى قصر له بناحية الخلد ، ثم أرسل إل# فحضرت عنده فقال : ترى طيب هذه الليلة ، وحسن القمر في السماء وضؤه في الماء على شاطىء دجلة ، فهل لك في الشرب ؟ فقلت : شأنك فشرب رطلاً وسف ني ثم غنيتة ما كنت أعلم أنة يحبه فقال لي : ما تقول فيمن يضرب
11 بم في الطبري " لم ينكر " .
(2) في الطبري " العضب " بى ا إعين المهملة .

سنه 401198 عليك ؟ فقلت : ما أحوجني إليه فدعا بجارية متقدمة عندد ، اسمها ضعف فتطيَّرتُ من اشه ما ونحن في تلك الحال فقال لها : غني ،فغنَّت بشعر النابغة الجعدي :